

بيان الإخوان المسلمين حول فكرة المنطقة الآمنة في الشمال السوري: الأسباب والأهداف

مقالة رأي
الصحفي آلان حسن



الإخوان المسلمون

المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام

مؤسسة علمية بحثية مستقلة وغير حزبية، تُعنى بالدراسات السياسية والإعلامية والاستراتيجية في سورية وبأبحاث الرأي العام حول تطلعات وآراء الشعب السوري في مختلف مجالات الحياة العامة، لبناء قاعدة معرفية وعلمية تساهم في ردم الهوة بين صناع القرار (أشخاص - مؤسسات) وبين الجمهور والربط بينهم، لتحقيق التماسك المجتمعي.

قيم المؤسسة ومبادئها

تلتزم المؤسسة بجملة من القيم المهنية والأخلاقية، هي:

- ❖ معايير حماية الحقوق والحفاظ على سرية المعلومات وخصوصية الأفراد والمؤسسات
- ❖ بناء الثقة المتبادلة بين العملاء والمؤسسة، وتحقيق الشفافية في التعامل على جميع المستويات.
- ❖ مراعاة قيم المجتمع السوري الدينية والثقافية.
- ❖ الابتعاد عن أي صيغ أو أساليب تُحرض على العنف أو تنتهك مبادئ المساواة أو العدالة أو تحط من كرامة الإنسان أو تحث على التمييز.
- ❖ العمل بموضوعية ومهنية وسياسة منفتحة واعية تخدم القضايا الوطنية السورية.

بيان الإخوان المسلمين حول فكرة المنطقة الآمنة في الشمال السوري

: الأسباب والأهداف

الكاتب: آلان حسن- صحفي سوري
تاريخ النشر: ٢٠١٩/٠٣/١٥

مقدمة:

أصدرت جماعة "الإخوان المسلمين" في سورية بتاريخ ٢٠١٩/٠٢/٢٨ بياناً دعت فيه تركيا للسيطرة على شمال سوريا، واعتبر البيان أن لتركيا الحق في الإشراف على المنطقة، وهو لـ"ضمان حقوق مواطنيها ومستقبل أمنها القومي والمجتمعي على السواء"، وطالبت الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وحكومته "بالمضي بنصرة الشعب السوري والاستمرار بدعمه".

وأكدت الجماعة في بيانها أن هذه المنطقة التي أصبحت محل اتفاقٍ دوليٍّ في ظاهره، و"نقطة إثارةٍ ونزاعٍ يحاول كل الذين استفادوا من قتل وتهجير السوريين تفرغهم من معناه".

وأكدت فيه أن المنطقة الآمنة لن تكون آمنة إذا أسند أمر رعايتها إلى أي فريق من الفرقاء الذين كانوا السبب في قتل السوريين وتهجيرهم، وإثارة الرعب والذعر في قلوب أطفالهم ونسائهم، مخاطبة الرئيس التركي "المنطقة الآمنة بغير رعايتكم الإنسانية الحكيمة والكرامة لن تكون آمنة".

علاقة الإخوان المسلمين مع دول الجوار ومنها تركيا:

تأسست جماعة الإخوان المسلمين في سوريا ثلاثينيات القرن العشرين، وهي جزء من جماعة الإخوان المسلمين في العالم التي أسسها حسن البنا في مصر عام ١٩٢٨ وخاضت أواخر سبعينيات، وأوائل ثمانينيات القرن العشرين، صراعاً مع "الحكومة السورية"، في مدن حماة حلب ودمشق وغيرها.

تطورت علاقة الإخوان المسلمين مع تركيا إبان صعود حزب العدالة والتنمية التركي إلى سدة الحكم عام ٢٠٠٢م، والذي يوصف بالحزب الإسلامي، رغم علمانيته، حيث رئيسه رجب طيب أردوغان هو سليل الحركة الإسلامية التركية، وزعيمها الأبرز نجم الدين أربكان، الذي يعتبر الأب الروحي لأردوغان.

وجذبت تجربة حزب العدالة والتنمية، و"نجاحه" في جميع الانتخابات والاستفتاءات التي أجريت خلال السنوات الست عشرة الفائتة، اهتمام جماعة الإخوان في عديد البلدان العربية ومنها سوريا ومصر والأردن وتونس.

وكان العام ٢٠١١م نقطة تحول في العلاقة بين "الإخوان" وتركيا، والتي هدفت إلى العودة لأمجاد الدولة العثمانية، من خلال "الإخوان" للسيطرة على الدول العربية التي شهدت احتجاجات وثورات ضد أنظمة حكمها، فحكم الإخوان المسلمون في مصر لمدة سنة واحدة، وحكموا في تونس بترويكا مع حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، والتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات، منذ عام ٢٠١١م.

العلاقة بين الإخوان المسلمين في سوريا وبين تركيا بعد العام ٢٠١١

نظمت جماعة الإخوان المسلمين في سوريا أول مؤتمر رسمي للمعارضة السورية في مدينة أنطاليا التركية في الفترة من ٣١ أيار إلى ٣ حزيران ٢٠١١، عقب اجتماع اسطنبول حول سوريا الذي جرى في ٢٦ نيسان ٢٠١١م، الذي كان بدعوة من منظمات مجتمع مدني تركية، دعت شخصيات معارضة سورية لبحث مجريات الأحداث في سوريا.

وشارك في مؤتمر أنطاليا ممثلون عن جماعة الإخوان المسلمين، وعن إعلان دمشق الذي يضم هيئات وشخصيات معارضة في الداخل والخارج، وتنظيمات وشخصيات كردية، وممثلون عن عشائر وعن شبان يشاركون في تنظيم الحركة الاحتجاجية في سوريا.

وتالت لاحقاً لقاءات المعارضة السورية، في تركيا، حيث كانت اسطنبول مقراً للمجلس الوطني السوري الذي تأسس في عام ٢٠١١م، ولاحقاً الائتلاف الوطني لقوى الثورة المعارضة السورية، وبقيت "الجماعة" صاحبة الخطوة الكبرى لدى تركيا بتنظيماتها السياسية والعسكرية، ومثلت بيضة القبان في هيئات التفاوض التي حضرت مؤتمر جنيف بنسخه المتعددة.

لماذا هذا البيان؟ ولماذا هذا الوقت؟

من الواضح أن توقيت البيان ليس عبثياً، فمع الإعلان الأمريكي عن سحب جنوده من سوريا، وقرب الانتهاء من تنظيم "الدولة الإسلامية"، والتهديد التركي بدخول مدينة منبج، ومن ثم شرق الفرات فإن بيان الإخوان هذا قد أخط اللثام عن الدور التركي المناط له، وعليه فإنها محاولة لشرعنة دخول القوات التركية لشرق الفرات، وتكرار سيناريو مدن إدلب والباب وجرابلس، وإعزاز، وعفرين.

تركيا تعيش الآن مرحلة حساسة من مراحل تدخلها في الصراع السوري، فالولايات المتحدة كانت قد أبدت استعدادها لتسليم تركيا المناطق التي ستسحب منها، شريطة تعهد الأخيرة بمنع إيران دخول إيران، أو قوات "الحكومة السورية" إليها، وكذلك عدم التعرض لقوات سوريا الديمقراطية، التي حاربت تنظيم "الدولة الإسلامية" طيلة سني التحالف الدولي، وكذلك الابتعاد عن التحالف الاستراتيجي مع روسيا.

وهذه الحالة التركية الحساسة تستوجب دعماً من الداخل السوري، ومن غير الإخوان يقوم بهذه المهمة!

لذا فالبيان كان بمثابة ضوء أخضر من المعارضة السورية لحليفها الأولى تركيا، كي تساوم على ما تشاء من الجغرافية السورية، وتحارب حين تشاء، وصولاً إلى الصيغة المثلى لتحالف أنقرة المستدام.

خاتمة:

بات من الواضح أن الحرب السورية هي في خواتيمها، وبالتالي فتحديد المواقف يجب أن يكون أكثر وضوحاً، خصوصاً أن ملفات معقدة لا زالت تنتظر نهايتها، وبالأخص إدلب (حيث فوضى السيطرة بين الفصائل الموافقة على مسار أستانا، وبين هيئة تحرير الشام، "النصرة سابقاً") وشرق الفرات (مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية).

ويأتي بيان الإخوان ليحدد، وبشكل جلي، أن تركيا أصبحت طرفاً وازناً في سوريا، فما هو جزء لا يستهان به من المعارضة السورية يشرعن لها هذا الدور ويعترف به.